درهم نادر لأحمد بن هلال من عُمان مؤرخ بسنة 312هـ وإسهامه في إعادة تأريخ أواخر حكم بني سامة (312-280هـ/924-893م)

عيسى يوسف

الكلمات المفتاحية
درهم، أحمد بن هلال، عمان، بني سامية، الحمرية (إمارة الشارقة)، الخلفاء العباسيين.

بيانات المقال
تاريخ الاستلام 2026/4/11
تاريخ القبول 2026/4/25

ملخص

ينتسب بنو سامة إلى سامة بن لؤي بن غالب من قريش، الذي استقر في تؤام وأصبحت ذريته من أبرز الأسر العربية في عُمان بعد الإسلام. وبرز دورهم السياسي عندما استعان محمد بن القاسم وبشير بن المنذر بالعباسيين لمواجهة الدولة الإباضية، فدخل محمد بن نور عُمان سنة 280هـ، وولّى محمد بن القاسم عليها، ليبدأ حكم يوالي العباسيين اتسم بإقامة الخطبة وسك النقود باسم الخلفاء. ويُعد أحمد بن هلال أشهر حكام بني سامة، إذ تولى حكم صحار، وحافظ على استقلالها النسبي رغم الحملات القرمطية التي شهدتها عُمان في أوائل القرن الرابع الهجري.

اعتمد البحث على المسكوكات الإسلامية بوصفها مصدرًا تاريخيًّا، فلم تصلنا من بني سامة سوى دراهم فضية تحمل اسم أحمد بن هلال واسم الخليفة العباسي المقتدر بالله. سُكّت في عُمان بين سنتي 299هـ و312هـ. وتمثل طرازًا موحدًا من حيث الشكل والكتابات. تضمنت شهادة التوحيد، واسم أحمد بن هلال، واسم الخليفة العباسي، وآيات قرآنية ومكان وتاريخ السك.

يتناول البحث درهماً اكتُشف في منطقة الحمرية بإمارة الشارقة، ضُرب بعُمان سنة 312هـ، ويحمل اسم أحمد بن هلال - أشار إليه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي في كتابه تاريخ عُمان من الاستيطان البشري إلى نهاية الدولة الإباضية (القاسمي، 2003(- مما يؤكد أنه ظل حاكمًا حتى 312هـ، خلافًا للذين اعتبروا أن حكمه انتهى سنة 310هـ. وتشير المسكوكات إلى اسم عبد الحليم بن إبراهيم على دراهم سنة 313هـ، مما يفتح المجال لإعادة دراسة تاريخه، قبل انتقال السلطة إلى بني وجيه سنة 314هـ.

ويخلص البحث إلى أن المسكوكات تمثل وثائق تاريخية أسهمت في تصحيح الروايات وإعادة بناء التسلسل الزمني لحكام بني سامة.

A rare dirham by Ahmed bin Hilal from Oman, dated 312 AH, and its contribution to (re-dating the late rule of Banū Sāma (280-312 AH/893-924 AD

Eisa Yousif

Key words

Dirham, Ahmed bin Hilal, Oman, Banū Sāma, Abbasid caliphs, al-Ḥamriyah (Sharjah)

ARTICLE INFO

Received 11/4/2026

Accepted 25/4/2026

ABSTRACT

The Banū Sāma, descendants of Sāma ibn Luʾayy of Quraysh, settled in Tuʾām and emerged as a major political force in Oman, particularly during the Abbasid period. Following Muḥammad ibn Nūr's arrival in 280 AH, an Abbasid-aligned regime was established in Oman.

Aḥmad ibn Hilāl, the most prominent Banū Sāma ruler, governed Ṣuḥār and preserved its autonomy despite Qarmaṭian incursions in the early fourth century AH. This study relies primarily on Islamic coinage, particularly silver dirhams bearing the names of Aḥmad ibn Hilāl and the Abbasid caliph al-Muqtadir bi-llāh. Minted in Oman between 299 and 312 AH, these coins display a standardized typology including the shahāda, rulers' names, Qurʾānic inscriptions, and mint data.

The study highlights a dirham discovered in al-Ḥamriyah (Sharjah) and dated 312 AH, confirming the continuation of his rule beyond the previously suggested date of 310 AH. Numismatic evidence also records the name ʿAbd al-Ḥalīm ibn Ibrāhīm on coins dated 313 AH, suggesting the need to reassess political succession prior to the rise of the Banū Wajīh in 314 AH.

The study demonstrates the value of Islamic coinage in revising historical narratives and reconstructing Oman's political chronology, confirming the continuation of Banū Sāma rule under Aḥmad ibn Hilāl until 312 AH.

مقدمة

ينتسب بنو سامة إلى سامة بن لؤي بن غالب بن فهر، المعروف بقريش بن مالك بن النضر، وينتهي نسبهم إلى عدنان (الشعباني، 2008، ص. 15). وقد اختلفت الروايات في بيان الأسباب التي دفعت سامة إلى مغادرة مكة والتوجه إلى عُمان، حيث استقر في توأم (الجو) وأقام بها، ثم تزوج وأنجب أبناء وبنات. ومع مرور الوقت توافد عليه أشراف توأم رغبةً في مصاهرته، فاختار مصاهرة عمران بن عمرو بن عامر الأزدي. وقد توفي سامة في توأم، ثم تمكن بنوه من ترسيخ مكانتهم فيها حتى أصبحوا من أصحاب الثراء والنفوذ، وعُرفوا ببني سامة وبني ناجية (الرشيدي، 2015، ص ص. 13–18). وظلت لبني سامة مكانتهم البارزة في عُمان بعد الإسلام، فقد وصفهم الاصطخري بأنهم من كبراء عُمان، وقال البكري: (فصار بنو سامة بعُمان حيًّا حريداً شديداً لهم بأس وثروة ومنعة). وقد ذكرت المصادر من مناطق سكناهم تؤام التي قد غلب عليها قوم من قريش فيهم بأس وشدة في قول المقدسي، وذكر ياقوت أن تؤام قرية بها منبر لبني سامة بن لؤي (العاني، 1990، ص ص. 65–66).

وكانت بداية ظهور أسرة بني سامة على مسرح الأحداث السياسية في العصر العباسي عندما تمكن محمد بن القاسم وبشير بن المنذر – وهما من بني سامة – من الفرار من عُمان واللجوء إلى محمد بن نور، الوالي العباسي على البحرين، الذي نصحهما بلقاء الخليفة العباسي المعتضد بالله. فتوجها إلى بغداد (279–289هـ/892–902م)، وقَبِل الخليفة مساعدتهما ضد دولة الأئمة الإباضية، فعهد إلى محمد بن نور بحكم عُمان بالإضافة إلى البحرين.

ووصل محمد بن نور إلى عُمان سنة 280هـ/893م، واستخلف محمد بن القاسم في الحكم، فأقام الخطبة للعباسيين، وضرب السكة باسمهم، وتوارث أبناء محمد بن القاسم الحكم من بعده، وضربوا المسكوكات، وسجلوا عليها أسماء الخلفاء العباسيين (فرج الله، 2008، ص. 37).

وتشير بعض المصادر التاريخية الأخرى إلى أن محمد بن نور عهد بالولاية من بعده إلى أحمد بن هلال ابن رزيق، 1994(، الذي ورد ذكره في عدد من المصادر، منها مروج الذهب للمسعودي وعجائب الهند لبزرك بن شهريار، بوصفه أبرز ولاة صحار في تلك الحقبة. وقد شهدت فترة ولايته استمرار الحملات القرمطية على عُمان، التي بدأت في عهد أبي سعيد الجنابي (273–301هـ/886–913م)، ثم تواصلت في عهد أبي القاسم سعيد بن أبي سعيد الجنابي (301–305هـ/913–917م)، قبل أن تبلغ أوجها في عهد أبي طاهر سليمان بن أبي سعيد (305–332هـ/917–944م)، الذي نجح في السيطرة على مساحات واسعة من عُمان. وعلى الرغم من ذلك، ظلت صحار بعيدة عن النفوذ القرمطي، واستمرت تحت ولاية أحمد بن هلال، الذي تشير المصادر إلى أنه حافظ على استقلالها عن تلك السيطرة (المسعودي، د.ت) وانقسمت عُمان خلال هذه الفترة إلى منطقتين رئيسيتين؛ إحداهما المنطقة الساحلية التي خضعت لسيطرة بني سامة، الذين كانوا يدينون بالولاء للخلافة العباسية، والأخرى المنطقة الداخلية التي كانت واقعة تحت نفوذ الإباضية. وقد حظي بنو سامة بقدر كبير من الاستقلال الذاتي في إدارة شؤون عُمان، غير أن الولاية الدينية والإسلامية ظلت بيد الخلافة العباسية، خاصة في المناطق الساحلية، وفي مقدمتها صحار، لما كانت تمثله من مورد اقتصادي مهم يعود بالنفع على الخلافة (الدرويش، 2013، ص. 155).

واستمر بنو سامة في الحكم، إذ لم يتمكن القرامطة من إنهاء نفوذهم في عُمان خلال الهجوم الذي شنّوه سنة 305هـ/917م، حيث صمدوا أمام هذا الهجوم واحتفظوا بسلطتهم، إلى أن تمكن أبو طاهر القرمطي من القضاء على نفوذهم سنة 317هـ/929م، مُنْهِياً بذلك وجودهم السياسي (الدرويش، 2008، ص. 74)، (الهاشمي، 2013، ص. 125).

والمسكوكات التي وصلتنا من أسرة بني سامة هي دراهم فضية فقط، تحمل اسم أحمد بن هلال واسم الخليفة المقتدر بالله (320-295هـ/-908 932م)، في الفترة الممتدة بين سنتي (299–312هـ)، وتمثل هذه الدراهم طرازًا واحدًا من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات، ومنها: دراهم ضرب عُمان، مؤرخة بسنوات: 299هـ (الفضلي، ، ص276، 277، اللوحة ،384، 2020(، و(300هـ ، و301هـ ، و302هـ ، و303هـ) (الفضلي،276، 283،2020(. ، و304هـ (Sotheby's, 1987) . ، و305هـ (Siouffi, 1879–1880) و (Doran, 1990) ، و310هـ (Morton of Eden, 2005).

درهم أحمد بن هلال:

وقد عُثر في منطقة الحمرية بإمارة الشارقة، أثناء المسوحات التي قامت بها هيئة الشارقة للآثار، على درهم يحمل اسم أحمد بن هلال، ضُرب بعُمان، ومؤرخ بسنة 312هـ، ويمثل النموذج الثاني من دراهم أحمد بن هلال المعروفة على مستوى العالم (الفضلي، ص276، 277، اللوحة ،384، 2020) من إصدار هذه السنة، والتي تمثل العام الأخير المعروف من حكم أحمد بن هلال لبلاد عُمان؛ حيث توفي في ذلك العام، وخَلَفَهُ في حكم عُمان عبد الحليم بن إبراهيم.

وقد أغفلت المصادر التاريخية الإشارة إلى فترة حكم أحمد بن هلال بشكل دقيق، فاختلف المؤرخون في تحديد تاريخ وفاته، إلا أن هذا الدرهم يؤكد أن أحمد بن هلال كان لا يزال حيًّا حتى سنة 312هـ؛ إذ قام بسك هذا الدرهم وسجل عليه اسمه، وبذلك تمثل هذه السنة العام الأخير من حكمه، لأن العام التالي، وهو سنة 313هـ، ظهر عليه اسم شخصية لا تزال مجهولة نسبيًّا في المصادر التاريخية ، وهو عبد الحليم بن إبراهيم (رمضان، 2021، ص ص. 232–233).

مركز الظهر دائرة خطية، وهي مماثلة لدائرة خطية أخرى تحيط بكتابات هامش الظهر من الخارج. وجاءت نصوص كتابات هذا الطراز كما يلي: -

	الوجه	الظهر
مركز	لا إله إلا الله وحده لا شريك له أحمد بن هلال	لله محمـد رسـول الـلـه المقتدر بالله
هامش داخلي	بسم الله ضرب هذا الدرهم بعُمان سنة ثنتا عشر وثلثماية	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
هامش خارجي	لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله	
درهم بنو سامة، باسم أحمد بن هلال، ضرب عمان سنة 312هـ، عثر عليه في مسوحات هيئة الشارقة للآثار بمنطقة الحمرية بإمارة الشارقة		
القطر: 249 ملم السمك: 1 ملم الوزن: 2.59 غم		
	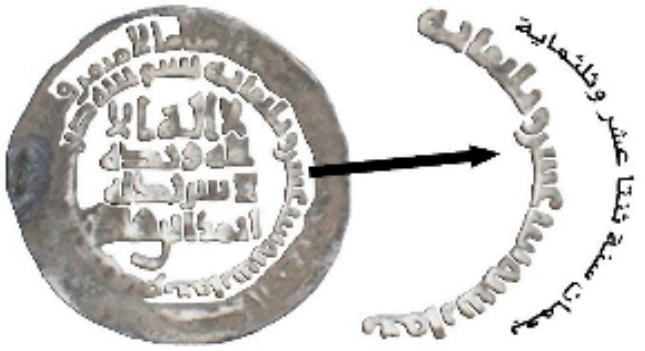	

تتكون كتابات مركز الوجه من أربعة أسطر متتالية حيث نقشت بها شهادة التوحيد كاملة " لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له "، وذلك وفقاً للطراز السائد في مسكوكات الخلافة العباسية في العصر الثاني، يليها اسم أحمد بن هلال بالسطر الرابع والأخير. بينما ورد في هامش الوجه الداخلي البسملة غير الكاملة "بسم الله "، ثم العبارة الدالة على فئة النقد " ضرب هذا الدرهم"، يلي ذلك اسم مكان وتاريخ السك بصيغة " بعُمان سنة ثنتا عشر وثلثمائة". أما الهامش الخارجي فيشتمل على الاقتباس القرآني من سورة الروم جزء من الآيتين 4 و5، ونصه: "لله الأَمْرُ مِن قَبْلُ ومِنْ بَعْدُ ويَومئِذٍ يَفْرَحُ المُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ الله".

أما مركز الظَّهر فهو يتألف من خمسة أسطر متتالية، نُقش بالسطر الأول كلمة "لله"، تليها الرسالة المحمدية في ثلاثة أسطر متتالية " محمد/ رسول/ الله "، يليها بالسطر الخامس لقب الخليفة العباسي "المقتدر بالله ". كما جاء بكتابات الهامش الخارجي الاقتباس القرآني المشترك الوارد في سورة التوبة (33)، والصف (9)، والفتح (28)، ونصه: "مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ" "أَرْسَلَه بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ولو كره المشركون".

الخاتمة

وفي ضوء ما سبق، يتضح لنا أهمية المكتشفات الأثرية، وبصفة خاصة المسكوكات، في إضافة معلومات تاريخية موثقة، ربما تُغفل المصادر التاريخية ذكرها، خاصة في منطقة جنوب وشرق الجزيرة العربية. فقد تضاربت الكثير من المعلومات التاريخية حول أسرة بني سامة، وتاريخها، وأهم حكامها، وفترات حكمهم، الأمر الذي يضفي على المسكوكات أهمية خاصة بوصفها وثيقة تاريخية تُلقي الضوء على هذه الفترات التاريخية الغامضة، وتمثل وثائق يُعتمد عليها في سد الفجوات الزمنية في المصادر التاريخية.

ويأتي هذا الدرهم الذي قمنا بدراسته في هذا البحث مثالاً لذلك، وهو أحد المكتشفات الأثرية التي قامت بها هيئة الشارقة للآثار، وهو درهم ضُرب بعُمان سنة 312هـ، يحمل اسم أشهر حكام بني سامة، وهو أحمد بن هلال، الذي كان يمثل شخصية محورية في تاريخ شبه الجزيرة العُمانية في أوائل القرن الرابع الهجري، والذي حمل لواء الدعوة للخلافة العباسية في مواجهة دولة الأئمة الإباضية، وحظي باستقلال ذاتي عن الخلافة العباسية في مقابل الاعتراف بالسيادة السياسية والدينية للخليفة العباسي المقتدر بالله.

وقام بإصدار سلسلة من الدراهم تحمل اسمه واسم الخليفة العباسي في الفترة من 299هـ حتى 310هـ، وهو ما دفع الكثير من الباحثين إلى تحديد نهاية فترة حكم أحمد بن هلال بسنة 310هـ، قبل أن تُصوّب المسكوكات التي جرى الكشف عنها في كنز المنيجلة بعُمان وما جرى الكشف عنه من مسكوكات بواسطة هيئة الشارقة للآثار، وهي دراهم تحمل اسم أحمد بن هلال والخليفة العباسي المقتدر بالله، ومؤرخة بسنة 312هـ، والتي تؤكد استمرار فترة حكم أحمد بن هلال حتى هذا العام، وهو العام الأخير لحكمه.

وتمدنا المسكوكات أيضًا بمعلومات تاريخية في غاية الأهمية، من خلال وجود دراهم أخرى مؤرخة بسنة 313هـ، وتحمل اسم أحد الأشخاص، وهو عبد الحليم بن إبراهيم، وتحير الباحثون في نسبه، وهل يُضم إلى قائمة حكام بني سامة أم كان حاكمًا ثائرًا؟ وعلى أي حال، لم يستمر حكمه طويلًا، حيث ظهرت أسرة بني وجيه سنة 314هـ باعتلاء يوسف بن وجيه ولاية عُمان، كما يُستدل على ذلك من خلال المسكوكات.

ومن هنا يبرز الدور الكبير للمكتشفات الأثرية في إعادة قراءة التاريخ، وبصفة خاصة في ظل غياب المصادر التاريخية.

قائمة المصادروالمراجع

أولًا: المصادروالمراجع العربية

- ابن جعفر، قدامة. (1981). الخراج وصناعة الكتابة. (تحقيق: محمد حسين الزبيدي). دار الرشيد للنشر.
- ابن رزيق، ح. ب. م. (1994). الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين (ع. عامر & م. م. عبد الله، محققان؛ ط4). وزارة التراث القومي والثقافة.
- الدرويش، ج. ي. (2013). إمارة بني وجيه في عمان. مجلة الوثيقة، 32(63).
- الدرويش، ج. ي. (2008). التطورات السياسية في عمان 280–317هـ. مجلة الوثيقة، (53).
- القاسمي، س. ب. م. (2003). تاريخ عُمان من الاستيطان البشري إلى نهاية الدولة الإباضية. الشارقة.
- رمضان، ع. م. (2021). دليل العملات الإسلامية: الجزء الثاني، عملات الدول المستقلة في العالم الإسلامي(172–1372هـ/788–1952م).الشارقة.
- الشعباني. (2008). المرجان في نسب بني سامة بن لؤي وقبائلهم بعمان (ط1). مكتبة مسقط.
- العاني، ع. ا. ك. (1990). تاريخ عمان في العصور الإسلامية الأولى. دار الحكمة.
- الفضلي، إ. ب. أ. (2015). كنز الوقبة من مقتنيات وزارة التراث والثقافة. وزارة التراث والثقافة.
- الفضلي، إ. أ. (2020). النقود الإسلامية المتداولة في عُمان في الفترة من القرن السابع الهجري/الرابع عشر الميلادي حتى القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي (دراسة وصفية تحليلية) (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية الآثار، جامعة الفيوم.
- فرج الله، أ. ي. (2008). مسكوكات دول شبه الجزيرة العربية. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- الهاشمي، س. ب. م. ب. س. (2013). دراسات في التاريخ العماني (ط2). النادي الثقافي؛ دار الفرقد.
- مايلز، س. (2016). الخليج بلدانه وقبائله (م. أ. عبد الله، مترجم). وزارة التراث والثقافة.
- المسعودي، أ. ا. ع. ب. ا. (د.ت.). التنبيه والإشراف (ع. ا. الصاوي، محقق). دار الصاوي

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Baldwins. (2005). Islamic Coins Auction 10. Baldwins.
- Doran, D. (1990). History of currency in the Sultanate of Oman. Central Bank of Oman.
- Markoff, A. (1896). Inventarny katalog musulmanskikh monet. Saint Petersburg.
- Morton of Eden. (2005). Auction 17. Morton & Eden.
- Morton of Eden. (2007). Auction 27. Morton & Eden.
- Morton of Eden. (2011). Auction 49. Morton & Eden.
- Sotheby's. (1987, May 28). Ancient, Islamic, English and foreign coins and banknotes. Sotheby's.
- Siouffi, N. (1879–1880). Tables numismatiques. Mosul.
- Vasmer, R. (1927). Zur Geschichte und Münzkunde von ʿOmān im X. Jahrhundert. Zeitschrift für Numismatik, 37, 1–36.).